



الحوار في قصة (الفقر عنف)

للأدبية (صورة مروشي) من منظور تربوي

يحرص المربون على الأخذ بكل الطرق التربوية السليمة لتوجيه الطفل واكسابه القيم، ومن أبرز هذه الطرق (التربية بالحوار)، فهي مصدر أساسي لتنشئة الطفل وتعليمه، ولذا يحاول هذا المقال إلقاء الضوء على (التربية بالحوار) من خلال بيان الأهمية التربوية للتربية بالحوار، ونموذج تطبيقي للتربية بالحوار.

الأهمية التربوية للتربية بالحوار:

ويساعد الحوار على التفكير، وتوضيح الأمور،

يبني ويعزز ثقة الطفل بنفسه، ويؤكد ذاته وينمي

استقلاليته، ويشجعه على اتخاذ القرار، ويدرب

على تقبل الاختلاف مع الآخرين، كما

أنه يدرّب الطفل على تحقيق وتقرير

مبدأ الفهم المقبول؛ فهو مناخ ممتاز

لتعديل السلوك، وينمي المبادرة وحب

الاكتشاف، والتغلب على الخوف

الاجتماعي والخجل؛ ويساعد على

التواصل والتفاعل والتوافق والتكيف

الاجتماعي.

يُعد الحوار قيمة إنسانية عظيمة يحرص التربويون

على الأخذ بها في ممارساتهم التربوية، فالحوار

وسيلة مهمة في بناء شخصية الطفل،

فهو يغرس روح المناقشة بين الأطفال،

ويشجعهم على المناقشة العلمية، ويبث

فيهم روح الألفة والمحبة، ويثبت فيهم

روح الجماعة والتعاون، ويبعثهم عن

الأنانية وحب الذات المفرط، ويعودهم

على النظام والتعاون، ويساعد على

الابتكار واحترام الطفل لذاته.



محمد عباس عرابي - مصر



الفقر عفا!

صورة مروشي - الجزائر

فرقت سليل
- اغتصاب أرض، وانتزاع
حق العيش في الوطن، ثم تشريد
الأهالي والتكثير بهم.. هذا شر
عنف.
فالت شوما،
- حوادث الطرقات عطف..
الآ يحترم السائق إشارات المرور
ومسافات الأمان، ولا السرعة
المحددة فترسيب في حوادث
تخلف الموت والإعاقات لأبرياء..
وله أيضًا.. هذا عطف.
فرقت إكرام،
- الآ يحترم الولد وأقربه
فدفع صوته لهما ويصمهما..
هذا عطف.
قل بيوس،
- العنف.. أن يتناول الجار
على جاره فواذبه بلسانه، أو يرمي
الأوساخ أمام بيته أو يزعجه ليلاً
بأصوات تشنه من النوم.
قرأ أساجد حزناً،
- أن يتشاجر الإخوة فيما
بينهم لأي سبب فيتناطح بعضهم
بعضاً.. وربما وصل الأمر أن يقتل
الأخ.. هذا عطف.
قتل حزنه إلى الخلة ففانت
بأسرها،
- سافر فلقم مطبوخاً شام
الزوي ففكر.
ثم وهي تتناول أن تيسم.

ظلمت مسلمة الإسلام التي
من تلاعبها في الصف الأول
المتوسط - وقد دعوا يتعلمون
الكتابة على الحاسوب - أن
يكنوا عشرة صغيرة يتعلمون
فيها عن صور العنف، لا جانتا
نقلنا من الصفات فهذه هي
كل شهيد على حاسوبه يكت
باعتصام.
- من يقرأ ما كتبه
ويفتح أنس أسمعه، فالتد
القصة تسم على القراءة.

٧٦ العدد ٩٦

لأنك لا تجد ما تأكله، وترتدي الرث من الثياب لأنك لا
تجد ما تلبسه.. هذا عطف.

أن تعذبك مشاعر الغضب حين ترى عند الأطفال
الآخرين ما تتمنى أن يكون عندك، أن تشعر بالنقص
لأنك لست مثله، فقط لأنك فقير، ولا تملك ما يملكون..
هذا عطف.

أن تبكي في الليل، وأنت ترى إخوانك يحتاجون لأشياء
كثيرة لا يقدر والداك على توفيرها.. أن ترى أباك يكذب،
وأأمك تجتهد كي يوفر لك ما يستطيعان، وفي أعينهما
نظرات الذل والاحتياج.. هذا أقصى عطف..!

ومن خلال استقراء الحوار بين المعلمة والأطفال
في هذه القصة: يتضح أن التربية بالحوار تعد مجالاً
خصباً للتعرف على وجهات نظر جميع أطراف الحوار،
وأنها تساعد في التدريب على التفكير، وتشجع على
العطاء والمشاركة وإبداء الرأي وتساعد في الوصول إلى
المعلومات وتمييزها، وتساعد في إظهار الحقائق، ونشر
الأفكار والقيم والتوجهات، وتساعد في الوصول إلى نتائج
أفضل، وتعد وسيلة مناسبة للكشف عن مكونات الإبداع
لدى الأطفال، كما أن التربية بالحوار تساعد على تنمية
الأفكار، وتكشف عن مدى ثقافتهم وإلمامهم بالقضايا
الحيوية التي يوليها المجتمع اهتمامه ■

نموذج تطبيقي للتربية بالحوار:

أصبحت التربية بالحوار أسلوباً تربوياً لتعليم
الأطفال عن طريق التحاور معهم، ومن النماذج
التطبيقية للتربية بالحوار ما اتبعته الأديبة القديرة
(صورية مروشي) في إبداعها القصصي المتمثل في قصة
(الفقر عفا) في العدد (٩٦) من مجلة الأدب الإسلامي
لعام ١٤٣٩هـ، وفيها أدارت الأديبة حواراً بين المعلمة
وتلاميذها الأطفال بغية تفجيرهم من العنف بكل صوره
وأشكاله، ووفقاً لأداب الحوار تركت المعلمة لتلاميذها
الأطفال حرية التعبير، وإبداء الرأي في مظاهر وصور
العنف في حياتنا، فأبدى هؤلاء الأطفال رأيهم، وتوصلوا
من منظورهم لعدة صور للعنف أبرزها ما ذكروه، وهو:
- العنف.. أن يتناول الجار على جاره فيؤذيه بلسانه،
أو يرمي الأوساخ أمام بيته، أو يزعجه ليلاً بأصوات
تمنعه من النوم.
- أن يتشاجر الإخوة فيما بينهم لأي سبب فيقاطع
بعضهم بعضاً، وربما وصل الأمر أن يقتل الأخ أخاه..
هذا عطف.
- حوادث الطرقات عطف.. ألا يحترم السائق إشارات المرور
ومسافات الأمان، ولا السرعة المحددة، فيتسبب في
حوادث تخلف الموت والإعاقات لأبرياء، ولنفسه أيضاً..
هذا عطف.
- الإرهاب عطف.. أن تلقي الرعب والخوف في قلوب
الآخرين؛ فلا يأمنوا على حياتهم وأنفسهم وأموالهم..
عطف.
- اغتصاب أرض، وانتزاع حق العيش في الوطن، ثم
تشريد الأهالي والتكثير بهم.. هذا شر عطف.
- القتل عطف.. أن ترهق الأرواح لسبب ولغير سبب، أن
تسيل دماء الإنسان في كل مكان مخلفاً موته يتامى
وتكالى ومجوعين.. هذا عطف.
- الفقر عطف.. أن تنهض في الصباح فلا تأكل إلا قليلاً



سلطان العلماء والسلطان نجم الدين

مسرحية نثرية قصيرة

نوال مهني - مصر

- الشخص:
- ١: الملك الصالح نجم الدين أيوب.
 - ٢: شيخ الإسلام العز بن عبد السلام.
 - ٣: نائب السلطنة.
 - ٤: عدد من عامة الناس.
 - ٥: عدد من المماليك.
 - ٦: مساعد القاضي.
- المكان: مصر المحروسة.

المشهد الأول

(في قصر الملك الصالح نجم الدين أيوب:
بقعة صلاح الدين بالقاهرة: يجلس السلطان
نجم الدين والشيخ العز بن عبد السلام
يتحدثان)

السلطان: مرحبا بك يا شيخ الإسلام في بر مصر،
مصر كلها ترحب بكم أهلها ومليكها، وترجو
لكم إقامة طيبة.

الشيخ: أصلحك الله أيها الملك، ونصرك على
أعدائك، وإني لأشكر لك صنيعك في حمايتي
وكرم ضيافتي.

السلطان: عالم مثلك جدير بالإجلال والتكريم جزاء
علمه وشجاعته ودفاعه عن الحق.

الشيخ: الحق!!! آه.. سامح الله الحق لم يترك لنا
صاحباً.

السلطان: نعم.. لقد بلغنا ما أصابك على يد عمي،
عماد الدين إسماعيل حاكم دمشق الذي
يعادينا، ويستقوي بالأعداء علينا: تبا له من
خائن!

الشيخ: لقد بلغت به الخيانة أن يستعين بالفرنجة على
قتل المسلمين وسلب ديارهم، من أجل مناصرته
للبقاء في الحكم. حتى إنه أقطعهم الكثير من
القلاع والحصون التي فتحها جدك صلاح
الدين: طيب الله ثراه.

السلطان: هذه والله كبيرة من الكبائر.
الشيخ: والأدهى من ذلك أنه سمح للفرنجة بدخول
دمشق وشراء السلاح الذي يقتلون به المسلمين،
وقد عارضته، وجهرت بذلك على المنبر،
وأفتيت بحرمة بيع السلاح للفرنجة ما دما
متأكدين أنهم سيقتلون به المسلمين.

السلطان: جزاك الله خيراً عن الإسلام والمسلمين،
وللأسف غضب عليك هذا الخائن، وعاقبك
على شجاعتك.

الشيخ: نعم، لقد اتهمني بشق عصا الطاعة، فجردني
من مناصبي، وألقى بي في السجن، وتحت
ضغط الغضب الشعبي أفرج عني على شرط أن
ألزم داري: لا أزور ولا أزار. ولذا عزمتم أمري
واتجهت إلى القدس.

الرابع: الأدهى من ذلك، أنهم يتزوجون بناتنا رغماً عنا، مدفوعين بقوتهم، ونحن لا نملك ردهم خوفاً من أذاهم.

الخامس: والله لقد فاض الكيل، ونفذ صبرنا، ولم نعد نطيق تحمل هذا البلاء! ما الحل يا شيخنا؟!
الشيخ: سأنظر في الأمر ملياً، لا بد من وضع حد لهؤلاء المماليك وردعهم، الأمر جد خطير ولا يحتمل السكوت.

المشهد الثالث:

(في دار القضاء: الشيخ العز بن عند السلام يعتلي المنصة، وبجانبه مساعده. وفي القاعة عدد

السلطان: لكنه بعد ذلك تحرك بعساكره ومعه حاكم حمص وملوك الفرنجة يريدون غزو مصر.

الشيخ: في ذلك الحين أرسل لي عماد الدين إسماعيل من يخبرني أن السلطان سيعفو عني ويعيدني إلى منصبي، ويعيد لي أموالني، مقابل أن أكف عن انتقاده، وأن أقبل يده علامة الموافقة.

السلطان: وماذا كان ردك يا شيخنا؟

الشيخ: قلت للرسول: أنا لا أقبل أن يقبل هو يدي! فكيف أقبل أن أقبل أنا يده؟ ليفعل ما بدا له، أنا لا أخاف سوى الله، والحمد لله الذي عافاني مما ابتلاكم به.

السلطان: وتمت المعجزة التي لم يعمل حسابها، ولم يتصور حدوثها، حينما وصلت جيوش مصر انضم إليها جيش الشام وحاربوا معا الفرنجة، وكان النصر لهم بفضل الله.

الشيخ: الحمد لله الذي صدق وعده، وأعز عبده، ونصر جنده، وهزم الأحزاب وحده.

السلطان: من الآن يا شيخ الإسلام، أنت خطيب مسجد عمرو بن العاص، إلى جانب ولاية القضاء، فنحن نعرف قدرك ومنزلتك.

الشيخ: أعاننا الله على هذه الأعباء، ووفقنا لما يرضاه.

المشهد الثاني

(في مسجد عمرو بن العاص، يجلس الشيخ: بعد

انقضاء الصلاة: وحوله لفييف من المصلين يتحدثون إليه وهو يصغي إليهم باهتمام بالغ)

أحد المصلين: سيدي الشيخ! إن المماليك يسلبوننا حقوقنا وأموالنا، ويتعاملون معنا باستعلاء.

الثاني: إنهم يدخلون بيوتنا وقتلنا شأؤوا، وينهبون ما يروق لهم. ويسئون الأدب معنا.

الثالث: لقد ملكوا الأرض والضياع وكأنهم أصحاب البلد ونحن الغرباء!!

كبير من الأهالي، أصحاب الشكاوى ضد المماليك،

بينما يقف الحاجب بالباب)

الشيخ: سامح الله السلطان نجم الدين أيوب بقدر ما

عمر البلاد وحارب أعداء الإسلام وثبت ولاؤه

واخلاصه للأمة: بقدر ما أخطأ في الإكثار

من هؤلاء المماليك وخصهم بأرفع المناصب،

وترك لهم الحبل على الغارب، فطفوا في

البلاد وزاد فسادهم واستفحل خطرهم!

(يطرق بيده على المنصة بانفعال) لا بد من

كبح جماحهم.





الحاجب: سمعنا وطاعة سيدي، سأفعل إن شاء الله.

المشهد الرابع:

(ساحة كبيرة بها عدد من الممالك: يقف أمراؤهم في وسطها يخطبون في الحاضرين وهم في حالة من الثورة والغضب يتقدمهم نائب السلطنة)

نائب السلطنة: لعلمكم سمعتم بفتوى الشيخ ابن عبد السلام، وبناء عليها تعطلت مصالحنا، فلم نعد نبيع أو نشترى، الشعب يرفض التعامل معنا، وتغيرت نظرة الناس إلينا بعد هذه الفتوى، فلم تعد سلطتنا تخيفهم.

أحد الأمراء: وأصبح المصريون يرفضون اقتران بناتهم بنا، ومن يقبل مضطرا يرفض الشيوخ توثيق عقد الزواج.

أمير آخر: والله لقد تغير حالنا وهان أمرنا على الناس،

لماذا لا نخطب الشيخ كي يرجع عن فتواه؟
أحد الأمراء: قد فعلنا، ورفض طلبنا، وأصر على موقفه.
أمير آخر: لن نسكت على هذا الهراء، ولن نقبل بتلك المهانة، أبعد أن صرنا أمراء وولاة نباع كالرقيق؟
لابد من رفع الأمر للسلطان نجم الدين.

نائب السلطنة: هذا ما حدث بالفعل، لقد شكوت للسلطان، وغضب جدا من الفتوى وقال: إن هذا الأمر ليس من اختصاص القضاء، وليس للشيخ دخل فيه.

أحد الممالك: نعم، السلطان نجم الدين يعرف أقدارنا ومدى احتياجه إلينا في حفظ دولته، وتوطيد ملكه، ولن يستطيع الاستغناء عنا أو التفریط فينا.

نائب السلطنة: لذا أرسل للشيخ يدعوه إلى الرجوع عن فتواه.

أحد الأمراء: وهل استجاب الشيخ لطلب السلطان؟
نائب السلطنة: سنرى غدا، وربما اليوم.

المساعد: رأي شيخ الإسلام: إن وضع الممالك الحالي يتعارض مع تعاليم الإسلام، ولذا بوصفه قاضي القضاة وبحكم مكانته الدينية، أصدر فتوى بهذا الخصوص، سوف يتلوها عليكم الآن. تفضل يا شيخنا.

الشيخ: لقد ثبت لدينا باليقين أن هؤلاء الممالك حكمهم هو حكم الرق، فلا يصح لهم بيع ولا شراء ولا قبض الأثمان ما داموا مملوكين لغيرهم، ولا يحق لهم التزوج بالحرائر. فهذا غير جائز شرعا. والحل هو بيعهم، ووضع أثمانهم في بيت مال المسلمين، كما تم شراؤهم



من أموال المسلمين، ثم يقوم من يشتريهم بعتقهم بطريق شرعي، ولا حل غير هذا.

(هتاف من القاعة)

الأهالي: عاش شيخ الإسلام، نصر الله شيخ الإسلام.

المساعد: هذه الفتوى لابد من تبليغها إلى عموم بر مصر، كي يعلم بها القاضي والداني (ينادي) أيها الحاجب! خذ فتوى شيخ الإسلام وطوّف بها في الأسواق وأنحاء المدينة، وأرسل من يبلغها للبنادر والقرى.

أحد المماليك: (يدخل على عجل، غاضباً مدعوراً)
أسمعتكم ما حدث؟ لقد رفض الشيخ طلب

السلطان قائلًا: ليس من حق السلطان التدخل
في أعمال القضاء، ثم أعلن عزل نفسه ومغادرة
البلاد وهو يردد: ألم تكن أرض الله واسعة
فتهاجروا فيها؟

الشيخ: من يدفع أكثر؟

ثري آخر: ثلاث مئة دينار.

السلطان: ألف دينار.

الشيخ: إذن اشترى السلطان.

(يستمر عرض المماليك واحداً واحداً، وفي كل مرة
يعرض السلطان أعلى سعر حتى اشترى المماليك

مملوك آخر: هذا أفضل لنا كي نستريح من فتواه وتدخله
في شؤوننا.

المملوك: لا تفرحوا.. لقد لحق به السلطان واسترضاه،
وأعادته إلى مناصبه. حتى لا يقال: إنه يرفض
حكم الشرع، وخوفاً من غضب العامة.

نائب السلطنة: إذن.. وافق السلطان على بيعنا.

المشهد الخامس

(قاعة كبيرة أعدت لعرض المماليك للبيع بالمزاد
العلني، يقف الشيخ العزفي صدرها وبجانبيه مساعده،
وأمامهما منصة عليها كومة من الأوراق بها أسماء
المماليك، يقدمها المساعد للشيخ ورقة ورقة، وأمامه
جمع من العامة والأثرياء راغبين الشراء: في جهة
اليمين يجلس السلطان نجم الدين أيوب: يتابع
الموقف باهتمام شديد: في جهة الشمال يقف المماليك
المراد بيعهم يتقدمهم أمراؤهم الكبار).

الشيخ: بسم الله الرحمن الرحيم: ربنا افتح بيننا وبين
قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين، صدق الله
العظيم: هذه الجلسة لبيع هؤلاء المماليك في
مزاد عام: يشير إليهم بيده: ونفتتح المزاد الآن،
وعلى الراغبين في الشراء أن يستعدوا: المملوك
فلان ابن عبد الله من يشتري؟

أحد الأثرياء: أشتريه بمئة دينار.

الشيخ من يدفع أكثر؟

ثري آخر: بمئتي دينار وخمسين درهماً.

الشيخ: هل يوجد من يدفع أكثر؟

جميعاً)

الشيخ: لقد تم بيع المماليك جميعاً، والمشتري هو السلطان
نجم الدين أيوب الذي عرض أعلى الأثمان،
وعليه أن يدفع هذه الأثمان لبيت مال المسلمين
من ماله الخاص، ثم يعق هؤلاء الأرقاء لوجه
الله تعالى، هذا هو الطريق الشرعي ليصبحوا
أحراراً مثل عامة المسلمين، هداًنا الله وإياكم
إلى سواء السبيل، والسلام عليكم ورحمة الله.

المساعد: انتهت الجلسة، وأغلق المزاد.

— ستار —